

فيلم «الموريتاني» يجمع جودي فوستر بطاهر رحيم في معتقل غوانتانامو

يضع فيلم «الموريتاني»، الذي ينطلق عرضه عالميا في فبراير القادم، نظام العدالة الأميركي موضع تساؤل، بتسليط الضوء على قصة سجين من مئات السجناء داخل معتقل غوانتانامو، وكيف قضى سنوات في السجن دون توجيه تهمة واضحة له أو حتى محاكمته.

لوس أنجلوس - سيبدأ في التاسع عشر من فبراير القادم عرض فيلم «الموريتاني»، الذي يروي قصة مهندس الاتصالات الموريتاني محمّد ولد صلاح، الذي قضى 15 عاما في معتقل غوانتانامو، قبل أن يطلق سراحه مطلع عام 2016، مستندا إلى مذكرات غوانتانامو التي كتبها صلاح وراه القضيان، ونشرت عام 2015، فتصدّرت قائمة «نيويورك تايمز» للكتب الأكثر مبيعا.

أن نحسن باننا جعل العالم أفضل، وليس أسوأ». وأوضحت أن الفيلم الذي أخرجه كليفين ماكونالد، الفائز بجائزتي أوسكار، يظهر «مَن كان محمّدو قبل أن يصل إلى هناك، ومن أصبح أثناء اعتقاله، وكيف خرج من تلك التجربة». وأشارت إلى أن تأليفه خمسة كتب أثناء وجوده في المعتقل، منها مذكراته التي يستند إليها الفيلم، «شهادة على حقيقة محمّدو وعلى إيمانه. عندما تكون في موقف كهذا، فإن الإيمان هو ما يمنحك من التحول إلى أسوأ ما في نفسك. لقد أصبح محمّدو أفضل ما في نفسه، إذا قابلته فستجده من أكثر الرجال مرحا، على الرغم من المأساة التي واجهها».

وأكدت فوستر أن التحول إلى البث الرقمي بسبب جائحة كورونا لا يؤثر في الممثلين، فهي لا تجد فرقا بين ظهورها على شاشة السينما وظهورها على شاشة جهاز الهاتف، لكنه يؤثر في العاملين في القطاع السينمائي من فنيين ومخرجين ومنتجين. ورأت بطله «صمت الحملان» و«سائق التاكسي» أنه رغم كون الجائحة ضربة كبيرة، فإن «علينا أن نتخلى عن بعض الأفكار المسبقة النابعة من الحنين إلى الماضي».

وقال طاهر رحيم، إنه ما إن قرأ «مذكرات غوانتانامو» لمحمّدو ولد صلاح، حتى قال للمخرج الإسكتلندي كليفين ماكونالد «هذه هي الرواية الوحيدة التي أريد تمثيلها عن منتهم بالإرهاب، لأنها تضيء عليه الطابع الإنساني».

وأضاف «لقد تأثرت، بكيت مرتين.. أخيرا، فيلم حقيقي جميل يروي القصة الحقيقية لرجل يمكن أن يكون أي شخص في مكانه».

وناقش ماكونالد ورحيم الدور لمدة عامين لبناء شخصية. وقال رحيم «كنت مثل كيس شاي في كوب ماء، بحاجة إلى وقت». وتدرّب رحيم وجودي فوستر معا. وقال «لم أكن أعرف ما إذا كنت سأكون لائقا، جودي حقيقية وطبيعية، كل ما تفعله مقنع، والشئ الوحيد الذي كان عليّ فعله هو أن أجاريها».

ولأن محمّدو ولد صلاح، الذي ولد لعرب رحيم دوره، تعرض للتعذيب، كان لا بد لرحيم أن يعرف التعذيب. وعن ذلك أوضح «كنت بحاجة إلى وضع نفسي في ظروف واقعية، طلبت من فريق الدعم الذي أعطاني قيودا زائفة أن يحضر لي قيودا حقيقية، لأشعر بها، واستعملتها يوما واحدا، فأصبحت بكدمات، وعندما القوني في زنزانية، طلبت منهم أن يبردوها قدر الإمكان، ويرشوني بالماء، أما في التدريب على الإيهام بالغرق، فقد ضربت ساق شريكي ثلاث مرات حتى يتوقف، وكذلك كانت تجربة التغذية القسرية، وأداء مشهد الهلوسة، فانا لم أتعاط المخدرات، ولم أصب بالهلوسة من قبل. وضعت نفسي في حالة عاطفية خاصة، وأعيش التجربة في خيالي، تخيلت رؤية محمّدو لو لدته معه في الزنزانية، لم أستطع التحمل، كنت أنهار».



جودي فوستر تجسد دور المحامية نانسي هولاندر في «الموريتاني»



أحقاد دفيئة ومؤامرات لا تنتهي

دراما خليجية تنتصر للحب في زمن الحرب

«حارس الجبل» فانتازيا إماراتية أردنية مشتركة توثق لعام الموت

الفانتازيا ويقترب من أجواء الملاحم العربية وقصص البطولة المحببة إلى الجمهور العربي.

المسلسل تدور أحداثه في عشرينات القرن الماضي، حيث اجتاحت الوباء شبه الجزيرة العربية، حاصدا الآلاف من الأرواح

ومن الأدوار اللافتة تبرز كذلك شخصية شامخ ابن شيخ القبيلة التي يؤديها الفنان عبدالمحسن النمر، فقد استطاع النمر أن يؤدي شخصية البدوي هنا بإتقان. وهي شخصية ليست غريبة في الحقيقة على الفنان السعودي الذي رأيناه من قبل في العشرات من الأدوار البدوية التي شارك بها، ومن بينها «فنان الدم» و«الدمعة الحمراء» و«أبواب الغيم»، وكان آخرها مسلسل «العقاب والغفرا» في 2017. أما منظر ربحانة فقد أجاد أداء شخصية ذيب، وهي شخصية مركبة تتمتع بالدهاء والمكر، في الوقت نفسه الذي يحمل معه خلفية بائسة، ولهذا فهو دائم البحث عن السلطة والقوة، ويحاول السيطرة على القبائل من حوله باستخدام الخديعة والعنف. وعلى الرغم من تميز ربحانة في أداء مثل هذه النوعية من الأدوار ذات الطبيعة المركبة، إلا أن شخصية ذيب تبدو مختلفة عن بقية الأدوار البدوية التي شارك فيها من قبل، فقد بدا هنا أكثر إماما بأبعاد هذه الشخصية التي أداها من دون تكلف أو مبالغة زائدة.

وتم تصوير مسلسل «حارس الجبل» بالكامل في صحراء مدينة العين الإماراتية، وهو يعد أحد أضخم الإنتاجات الخليجية التي قدمت خلال الفترة الأخيرة. وواجه تصوير العمل الكثير من الظروف الصعبة تتعلق بتدابير جائحة كورونا، التي دامت تصوير ثلثه الأخير، ويقول الفنان الأردني منذر رباحنة إنه «رغم الصعوبات التي واجهت فريق العمل أثناء التصوير في الصحراء في مدينة العين الإماراتية، إلا أنه تمكن من الانتهاء من تصويره بالشكل الذي يليق بعمل يروي قصة واقعية بشكل فانتازي، دون إغفال التفاصيل الفنية والتقنية والإنتاجية، ومرورا بالأزياء والمكياج والديكورات، كما أن الفنانين بذلوا جهودا مضاعفة لإنهاء العمل بالشكل الذي ظهر به، بعد تطبيق الاحترازاات والإجراءات الطبية لاستكمال التصوير».

وعبدالمحسن النمر. ويعد هذا المسلسل أحدث الأعمال الدرامية البدوية التي تشارك فيها الفنانة صبا مبارك بعد انقطاعها لسنوات ومشاركاتها المكثفة في الأعمال الدرامية المصرية خلال السنوات الأخيرة، فقد كان آخر عمل بدوي شاركت فيه مبارك هو مسلسل «طوق الإسفلت» بمشاركة النجم منذر رباحنة أيضا.

وأجادت مبارك في هذا المسلسل أداء دور البدوية التي تتمتع بالشجاعة والقوة، فهي تناطح الرجال بمهاراتها المتعددة في الرماية والقتال، وعلى الرغم من استهجان شباب قبيلتها لسلوكها، إلا أنها لا تابه لهم وتسعى لتأكيد مكانتها بينهم بكل إصرار.

أداء متميز

ربما ساهم في نجاح العمل جماهيريا أنه يضم عدة بيئات مختلفة، فهو يجمع بين الأجواء البدوية والشامية من حيث كونه يدور في مناطق الصراع القبلي بين الجزيرة العربية ومنطقة الشام، كما أنه في الوقت نفسه يميل إلى ربحانة الذي رأيناه من قبل في العشرات من الأدوار البدوية التي شارك بها، ومن بينها «فنان الدم» و«الدمعة الحمراء» و«أبواب الغيم»، وكان آخرها مسلسل «العقاب والغفرا» في 2017. أما منظر ربحانة فقد أجاد أداء شخصية ذيب، وهي شخصية مركبة تتمتع بالدهاء والمكر، في الوقت نفسه الذي يحمل معه خلفية بائسة، ولهذا فهو دائم البحث عن السلطة والقوة، ويحاول السيطرة على القبائل من حوله باستخدام الخديعة والعنف. وعلى الرغم من تميز ربحانة في أداء مثل هذه النوعية من الأدوار ذات الطبيعة المركبة، إلا أن شخصية ذيب تبدو مختلفة عن بقية الأدوار البدوية التي شارك فيها من قبل، فقد بدا هنا أكثر إماما بأبعاد هذه الشخصية التي أداها من دون تكلف أو مبالغة زائدة.



صبا مبارك أجادت أداء دور البدوية التي تتمتع بالشجاعة والقوة، وهي التي تناطح الرجال بمهاراتها المتعددة في الرماية والقتال

أحداث مسلسل «حارس الجبل» تدور، في قالب مليء بالتشويق، حول قصص الحب والحرب التي تنشأ في زمن النزاعات. حيث شهدت الجزيرة العربية في العام الذي سمي بـ«عام الموت» جوعا وأمراضا وجفافا، أدت إلى حروب وغزوات بين القبائل من أجل البقاء. ورغم ما يعصف بشخصيات العمل من أزمات، يبقى للحب مكان، إذ لم يستطع الموت القضاء على الحب الذي يسري في عروق الشخصيات.

شخصية صقر. وفي المقابل تسعى رمال بنت الشيخ خلاف التي تؤدي دورها صبا مبارك وابن عمها جبار للاستعداد لهجوم متوقع ومباغت لرجال ذيب على قبيلتها.

ويطمئن ذيب لشامخ ويضمه إلى رحاله ويطلب منه الخروج لأسر رمال، غير أن رمال تستطيع التغلب على رجال ذيب، وتتعرف على شخصية شامخ وطبيعة علاقته برجال ذيب، ويفتقد معا من أجل الإيقاع به.

هذه العلاقة التي بدأت تتوطد بين شامخ وذيب توغر صدر رجال ذيب المرقين، ومن بينهم غصاب الذي يؤدي دوره الفنان محمد الإبراهيمي، فيحرص له محاولا قتله. ويراعها أحد الأشخاص من أجل قتلها وهي وحببها، ما يثير الضغائن بين قبيلتي صفوان وخلاف.

يضاطر شامخ أخيرا لكشف شخصيته الحقيقية أمام ذيب ويستطيع الفرار من معسكره، ومن هنا تبدأ محاولات الانتقام والصراع بين الطرفين، بمعاونة رمال وابن عمها جبار لشامخ.

وينجح ذيب في غزو قبيلة خلاف، ويستطيع أسر رمال، فيتعاون كل من شامخ وجبار من أجل الإيقاع بذيب زوجته ويقتله شامخ انتقاما منه. المسلسل هو واحد من الأعمال ذات الطبيعة التراثية أو البدوية التي تتمتع بقبول لدى شريحة من المشاهدين، غير أن هذا العمل تحديدا قوبل عند عرضه باهتمام جماهيري واسع، نظرا لنوعية السرد الدرامي والمعالجة الإخراجية اللافتة لأحداثه، بالإضافة إلى الجمالية الواسعة التي تتمتع بها معظم نجومه وعلى رأسهم النجمة الأردنية صبا مبارك ومنذر رباحنة

الذي لا يخلو من التشويق.

صراعات قبلية بين هذه الأجواء المليدة بالصراع والمخاطة بمحنة الوباء والجاعة تدور مجموعة من قصص الحب والتضحية. كما تبرز في المسلسل بعض الشخصيات النسائية التي يقدمها العمل كنماذج مغايرة لما هو شائع عن المرأة البدوية، إذ نراها هنا قوية وقادرة على التعامل مع الظروف الراهن بكل شجاعة حين يقتل ذيب والد شامخ الذي يؤدي دوره الفنان عبدالمحسن النمر، بقر شامخ النار والانتقام لقبيلته، وهو يلجأ إلى الحيلة للتغلب على ذيب ورجاله. ومن أجل التسلل إلى معسكره والانضمام لرجاله يتكسر شامخ في



ناهد خزام كاتبة مصرية

يبدأ المسلسل الخليجي «حارس الجبل» بتقديم صورة قاسية لشخصية ذيب الذي يؤدي دوره النجم الأردني منذر رباحنة، وهو يقود مجموعة من قطاع الطرق ويطمح للسيطرة على القبائل القريبة من الجبل، وهو شخص يتمتع بشخصية مركبة وقاسية، حتى أنه لا يتورع عن قتل عمه بطاح لشككه في خيانتة.

ويعرض المسلسل حاليا على قناتي «إيه.آر.تي» و«خليجية»، وهو إنتاج إماراتي أردني مشترك، وتؤدي فيه دور البطولة النجمة الأردنية صبا مبارك أمام النجم السعودي عبدالمحسن النمر، إلى جانب منذر رباحنة ونخبة من نجوم الخليج والأردن، بينهم خالد الكيش ورهف ونورا العايق وهبة زهرة وخالد الطريفي. وهو من إخراج سائد الهواري وتأليف حازم فضة.

ويدير المسلسل خلال الفترة التي اجتاحت فيها الوباء معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية خلال العشرينيات من القرن الماضي وحصد خلالها الآلاف من الأرواح، وسمي حينها بعام الرحمة أو عام الموت.

وفي هذه الفترة كانت القبائل العربية في شبه الجزيرة تعاني من شظف العيش والجفاف والصراعات المستمرة في ما بينها، غير أنها كانت محتظلة كما تزال بقيم البداوة العربية الأصيلة التي يسعى المسلسل إلى إبرازها وتقديمها من خلال هذا السياق الدرامي الذي لا يخلو من التشويق.